ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

Corresponding author:
Prof. Dr. Hussam Hussein Abbas Al-Tamimi
Imam Al-Kadhim College (A
Email:lecwasit86@iku.edu.iq
Asst. Lect. Imad Eyad Hussein Al-Tamimi
University of Wasit – College of Education.
Email:
amadhussein@uowasit.edu.iq

Keywords: Lady Fatima Al-Zahra - Light - Prophethood and Imamate

ARTICLE INFO

Article history:
Received 16Feb 2025
Accepted 1Mar 2025
Available online 1Apr 2025

CC BY

Lady Fatimah Al-Zahra (peace be upon her): A Light Between Prophethood and Imamate

ABSTRACT

This research aims to shed light on the esteemed status of Fatimah Al-Zahra (peace be upon her) in Islam, particularly her role as a link between prophethood and imamate. The significance of this study lies in fostering a deeper understanding of Islamic history and the personality of Fatimah al-Zahra, as her life represents a crucial aspect of Islamic heritage. She is considered a bridge between prophethood and imamate and serves as a unique model for Muslim women. The researchers have examined this topic through three main sections: (1) Lady Fatimah al-Zahra (PBUH) in the Life of the Prophet (PBUH). (2) The Marriage of Lady Fatimah al-Zahra (PBUH) to Imam Ali (PBUH). (3) Lady Fatimah al-Zahra's (PBUH) Role in Defending the Imamate. Through this study, it is concluded that Lady Fatimah al-Zahra (PBUH) stands as an honorable model for Muslim women, embodying love and obedience to her father, asceticism in worldly affairs, and patience in adversity. Her remarkable position in Islam is well deserved, and her marriage to Imam Ali (PBUH) signifies the divine connection between prophethood and imamate, as she is a part of the divine light.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4175

السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) نورا بين النبوة والإمامة

أ.م.د حسام حسين عباس التميمي/كلية الامام الكاظم (ع)- اقسام واسط
م.م عماد اياد حسين التميمي/جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الإنسانية

مستخلص:

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) نور بين النبوة والإمامة يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الإسلام، وخاصة دورها كحلقة وصل بين النبوة والإمامة، اذ تأتي اهمية هذا البحث من فهم أعمق لتاريخ الإسلام وشخصية فاطمة الزهراء اذ تشكل سيرتها محوراً مهما من التاريخ الإسلامي، حيث تعتبر جسرا بين النبوة والامامة ومثالا فريدا للمرأة المسلمة. وقد تناول الباحثان البحث من خلال ثلاث مباحث :

المبحث الاول السيدة فاطمة الزهراء (ع) في حياة النبي (ص.(

المبحث الثاني : زواج السيدة الزهراء (ع) من الامام علي (ع (

المبحث الثالث: دور الزهراء (ع) في الدفاع عن الإمامة

ومن خلال الدراسة الحالية نستنتج ان السيدة فاطمة الزهراء(ع) نموذجا مشرفا للمرأة المسلمة التي جمعت بين الحب والطاعة لوالدها، والزهد في الدنيا، والصبر في المواقف الصعبة، فاستحقت مكانة عظيمة في الاسلام، وكونها جزءًا من النور الإلهي فان زواجها من الإمام علي (عليه السلام) دلاله على ارتباط النبوة بالإمامة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الكلمات المفتاحية:السيدة فاطمة الزهراء - نورٌ -النبوة والإمامة

المبحث الاول: السيدة فاطمة الزهراء (ع) في حياة النبي (ص

وُلدت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في يوم الجمعة الموافق العشرين من شهر جمادى الآخرة. كان عمر والدها النبي محمد (ص) حينذاك خمسة وأربعين عامًا، أي بعد نزول الوحي عليه بخمس سنوات (مؤلفين، د.ت، صفحة 4). نشأت السيدة فاطمة (ع) في كنف أبيها العظيم، وتعلمت منه ما لم تتعلمه أي امرأة أخرى، فهو النبي الذي ينطق بكلام الله عبر الوحي، كما ورد في قوله تعالى: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" (سورة الانبياء:107). ولأن النبي (ص) هو صاحب الخلق العظيم كما وصفه الله: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (سورة القلم: 4)، انعكس ذلك على نشأتها التي اتسمت بالوقار والشرف منذ طفولتها، أدركت السيدة فاطمة أنها سليلة بيت النبوة، بيت الشرف والرفعة، ما جعلها مميزة بين بنات حواء. (العقاد، 2006، صفحة 19 (

وقد عاشت السيدة الزهراء (عليها السلام) في كنف أبيها سنتين خلال فترة المقاطعة الاقتصادية، وثلاث سنوات في شعب أبي طالب، حيث فرض كفار قريش حصارًا شديدًا على النبي (ص) وأسرته. خلال هذه الفترة، اختبرت صعوبات عديدة إلى جانب أبيها وأمها السيدة خديجة (عليها السلام)، وتعلمت معنى الصبر والتحمل. في سن العاشرة، فقدت الإسلام سندًا عظيمًا هو عم النبي (ص) أبو طالب (رضي الله عنه)،

(مؤلفين، د.ت، صفحة 6) الذي كان يذود عن النبي ويمنع المشركين من أذيته ,وعندما أحس أبو طالب بدنو أجله، جمع قومه وأوصاهم بالرسول (ص) قائلًا: يا معشر قريش، إنكم صفوة الله في خلقه... أوصيكم بمحمد خيرًا، فإنه الأمين في قريش، والصادق في العرب، ثم أشار إلى أن دعوة النبي (ص) ستجد أنصارًا بين المستضعفين، وستكون لها الغلبة على صناديد قريش. (الهمداني، 1953، صفحة 68 (

لم يمر وقت طويل حتى فقدت السيدة فاطمة (عليها السلام) والدتها السيدة خديجة (عليها السلام)، التي توفيت وهي في الثامنة من عمرها. (مؤلفين، د.ت، صفحة 7) كان لفقد الأم أثر كبير في حياتها، لكنها تقربت أكثر من أبيها النبي محمد (ص)، الذي فقد بدوره أقرب مناصريه، فازداد أذى المشركين له، حتى أنهم كانوا يرمون على رأسه التراب. في أحد الأيام، عاد النبي (ص) إلى البيت ورأسه مغطى بالتراب، فقامت السيدة فاطمة بغسل رأسه وهي تبكي، فقال لها النبي (ص):لا تحزني يا بنيتي، فإن الله مانع أباك. (الهمداني، 1953، الصفحات 70-71 (

عندما ازدادت المؤامرات ضد النبي (ص)، أمره الله سبحانه وتعالى بالهجرة إلى يثرب (المدينة المنورة)، بعدما بايعه أهلها من الأوس والخزرج على نصرته. ترك النبي (ص) ابن عمه الإمام علي (عليه السلام) في فراشه ليؤدي الأمانات إلى أصحابها. بعد أن أدى الإمام مهمته، لحق بالنبي (ص) إلى المدينة بصحبة السيدة فاطمة (عليها السلام) وباقي أفراد العائلة النبوية. خلال الطريق، حاول المشركون اعتراضهم، إلا أن الإمام علي تصدى لهم، وقتل بعضهم، مما مكنه من مواصلة الرحلة والوصول بسلام إلى المدينة. (مؤلفين، د.ت، الصفحات 11-12 (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وفي العام الثالث للهجرة، خاض المسلمون معركة أحد، التي كانت اختبارًا كبيرًا بعد انتصارهم في بدر. وعلى الرغم من التقدم الذي حققوه في البداية، فإن مخالفة بعض المسلمين لتعليمات النبي (ص) أدت إلى خسارة المعركة. أصيب النبي (ص) بجروح بالغة في جبينه، وكُسرت رباعيته، ودخلت حلقات المغفر في وجنته. كانت السيدة فاطمة (عليها السلام) حاضرة في الميدان، تعمل على تطبيب الجرحى وتقديم الماء للمقاتلين. عندما جاءوا بالنبي (ص) جريحًا، قامت بغسل وجهه الشريف وتنظيف جروحه، وعندما لم يتوقف النزيف، أحضرت رماد سعف النخل ووضعت رماده على الجروح، (السقاف، 2016، الصفحات 66-67) حتى توقف النزيف وهذا يدل على حبها الشديد الى رسول الله (ص) فهي كانت أحب أبنائه وقريبة قلبه وكان يقول عنها: فاطمة بضعة مني، يسرني ما يسرها، ويسوؤني ما يسوؤها. (الجهرمي، 1996، صفحة 100) كان إذا دخلت عليه، قام إليها وقبّلها وأجلسها مكانه، وكانت تفعل الأمر نفسه عندما يدخل عليها .

وكانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) نموذجًا للمرأة المسلمة المثالية، تجسدت فيها معاني الصبر، التضحية، والطاعة لله ورسوله. كانت أمًّا رؤوفة وزوجة مخلصة، وابنة بارّة، تفيض حبًّا وعطاءً. مكانتها عند النبي (ص) وأحاديثه عنها تؤكد علو شأنها وسمو منزلتها بين نساء العالمين. (الجهرمي، 1996، الصفحات 98-99(

أسماء السيدة فاطمة الزهراء (ع) وألقابها وكنيتها:

اكدت المصادر التاريخية ان للسيدة الزهراء(ع) تسعة أسماء (فاطمة الزهراء ، البتول ، المحدثة ، الطاهرة ، المباركة ، الراضية ، المرضية ، الزكية) (3) ولم تسم هذه الأسماء من غير سبب بل كان لكل منها عدة أسباب للقبها (ع) بهذا اللقب دون غيره:

فاطمة : جاءت هذه التسمية بأمر من الله (عزوجل) إذ أوحى إلى نبيه(ص) يا محمد إني أنا الله لا اله ألا أنا فاطر السموات والأرض وهبت لأبنتك أسما من أسمائي فسميتها فاطمة، وانا فاطر كل شيء. وفي رواية أخرى: لما ولدت فاطمة (ع) أوحى الله (عزوجل) إلى ملك فانطق على لسان محمد فسماها فاطمة (الصدوق، 19966، صفحة 189(

بالرغم تعدد أسباب تسميتها (فاطمة) إلا أنها كلها تعني ان الله (عزوجل) فطمها وذريتها ومحبيها عن الشر . وللشر معان كثيرة سواء كان النار او لطمع الدنيا او غير ذلك وبالتالي فأننا نتوصل إلى ان هذا الاسم هو من اختيار وبأمر من الباري (عز وجل) ، وهذا ما يفسر اهتمام النبي والأئمة (عليهم السلام) بهذا الاسم ، إذ روي عن أبي عبد الله الحسين (ع) انه قال إذا سمى احد أبنته فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها. (الكليني، 1983، صفحة 49(

الزهراء : معنى زهراء تأنيث الأزهر، وهو النير المشرق من الألوان وأراد به إشراق نور أيمانها وأضاعته على أيمان غيرها (الجزري، 1990، صفحة 508). ان لقب الزهراء أشهر القاب فاطمة (ع) (جبر، 1418هـ، صفحة 134(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

البتول : البتل : الحق ، وتبتله قطعته ، والتبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله تعالى ، فالبتول هي المنقطعة إلى الله (عز وجل) عن الدنيا.

المحدثة : وري عن الإمام الصادق (ع) انه قال: أنما سميت فاطمة (عليها السلام) محدثة، لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك، واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي، واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها. (الحسيني، 1409 هـ، صفحة 111(

الطاهرة : سميت (ع) بالطاهرة وذلك: أنها كانت من الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهير.

أما ألقابها الشريفة ففي الكتاب الذي خصص لألقاب الرسول وأهل بيته (ع) ذكر العديد من الألقاب الفاطمة (ع) ومن هذه الألقاب العليمة والعالمة والحكيمة والحليمة والتقية والنقية وحبيبة أبيها والسيدة والزاهدة وحوراء أنسية وبضعة رسول الله وشجنة نبي الله والمظلومة والمضطهدة والشهيدة ومؤنسة خديجة الكبرى في بطنها ام الأئمة ووالدة حجج الله (ع) أمة الله وبنت النبي وزوجة الوصي وسيدة نساء اهل الجنة وسيدة نساء العالمين والأمة البارة والمدفونة بالليل والكاظمة والرؤوفة (القرطوبي، 2006، الصفحات 38-45) والصديقة والرضية والمرضية والفاصلة الركية والحورية الإنسية والعليمة والمغصوبة والمقهورة. (الصدوق)، 1986، صفحة 573 (

الا أن أشهر كنية لها هي ام أبيها استنادا إلى رواية عن الإمام الصادق (ع) قال: " كانت كنية فاطمة بنت رسول الله (ص) ام أبيها. (البر، 2002، صفحة 1899(

المبحث الثاني : زواج السيدة الزهراء (ع) من الامام علي (ع(

ان فاطمة الزهراء (ع) ليست كباقي النساء ممن تهتم لأمر المال فهي كوالدها رسول الله (ص) لا يقيسون الناس بما يملكونه من أموال وإنما بدرجة أيمانه وتقربه من الله (عز وجل) . وان رسول الله (ص) قد بين بان أمر تزويج أبنته بيد الله، وروي انه قال لام أيمن : " فو الذي بعثني بالكرامة واستخلصني بالرسالة ما أنا زوجته و لكن الله زوجه، ما رضيت حتى رضي علي، وما رضيت فاطمة حتى رضي الله رب العالمين. (الاربلي، د.ت، صفحة 353 (

مما يؤكد لنا بان هذه الروايات موضوعة في محاولة لإساءة للأمام (ع) وبعضا منه لمكانته القدسية عند الله (عز وجل) ورسوله (ص) والمؤمنين.

إن الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء (ع) هم أفضل خلق الله سبحانه وتعالى ولا يوجد كفأ لهم على وجه الأرض وروي عن أبي عبد الله (ع) انه قال:" لولا ان خلق الله أمير المؤمنين لفاطمة (ع) ما كان لها كفؤ على الأرض. (اشوب، 1991، صفحة 29(

ان رضى الطرفين مهم لعقد الزواج لذلك بين رسول الله (صلى الله عليه واد زمان) للناس انه لم يعقد زواج أبن عمه من أبنته إلا بعد أن أمر الله بذلك وطلب علي وموافقة الزهراء (ع) وان رضاهم رضى رسول الله (ص) ورضى رسول الله رضى الله سبحانه وتعالى.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

بعد زواج فاطمة (ع) قال عليٌ(ع) قالت فاطمة لأبيها: يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادماً تخدمني وتعينني على أمر البيت فقال لها: يا فاطمة أولا تريدين خيراً من الخادم؟ فقال عليٌ (ع): قولي بلى قالت : يا أبه خيراً من الخادم فقال : تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان يا فاطمة انك ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والاخرة .

أقول هذه فاطمة بضعة النبي (ص) على مكانتها الجليلة مارست العمل البيتي ودأبت عليه مدة طويلة حتى قالت بعض الروايات انها: استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وقمت البيت حتى اغبرّت ثيابها، ويوم جاءتها فضة خادمة لم تلق اليها كل الاعمال وتخلد هي الى الراحة بل ناصفتها العمل فيوم على الزهراء (ع) ويوم على فضة. فيالعظمة الزهراء ورحمتها واحترامها لإنسانية الانسان. (المجلسي ا.، د.ت، صفحة 147) ومن هذا المنطلق كانت (ع) تعمل في دارها وتتحمل صعوبة العمل مساعدة لزوجها أمير المؤمنين ...، ولأبيها رسول الله (ص) في بعض الأحيان.

يعدّ زواج فاطمة (ع) محطة من المحطات التي كان لجبرائيل (عليه السلام) دورٌ خاصٌّ فيها، فكان ظهوره في هذه المناسبة متكرراً حتى أصبح هو المعني بهذا الأمر، مما يقود الذهن إلى أنَّ أمر زواجها من علي (ع) لا يقل أهمية من بعث الأنبياء (عليهم السلام)؛ وذلك لما يترتب عليه من جعل الإمامة في ذريتهما، وليتجلى

فيهما الاصطفاء الإلهي على العالمين، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (سورة آل عمران:33). ومن هنا نجد أنَّ هذا الظهور المتكرر لجبرائيل (عليه السلام) في هذه المناسبة إنَّما هو لكونهما المختارين لخروج نور النبوة وصراط الشريعة، وتحقيق دولة الحق والعدل، وظهور الإسلام على الدين كله في المهدي ابن فاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). وهذه الحادثة تحمل في طيَّاتها جملةً من الأمور التي تكشف عن عظمتها ورفعة درجتها، وسنعمل على استعراض جملةً منها بحسب ما يسمح به المقام :

أ: هبوط جبرائيل (عليه السلام) بخبر تزويج فاطمة في السماء ليزوجها النبي(ص) في الأرض من علي بن أبي طالب (ع:(

وفي هذا المعنى ورد عن أم سلمة، وسلمان المحمدي، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، كلهم قالوا عن رسول الله (ص)، انه قال: هبط عليّ جبرائيل، فقال: السلام عليك ورحمة الله يا نبي الله، ثم إنَّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة، وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت حبيبي جبرائيل ما هذه الحريرة، وما هذه الخطوط؟ فقال جبرائيل: يا محمد؛ إنَّ الله (عز وجل) أطلع إلى أهل الأرض فاختارك من خلقه، فبعثك برسالته، ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخًا ووزيرًا، وصاحباً وختنًا فزوجه ابنتك فاطمة، فقلت حبيبي جبرائيل ومن هذا الرجل؟ فقال لي: يا محمد أخوك في الدنيا والآخرة، وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب (المجلسي ا.، د.ت، صفحة 128(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ب: جبرائيل وميكائيل يجريان عقد الزواج فاطمة من علي في السماء والملائكة هم الشهود:

وبالإسناد السابق في الفقرة (ألف)، قال: جبرائيل (عليه السلام): ثم أوحى الله أن أعقد عقدة الزواج، فإنّي قد زوجت فاطمة بنت حبيبي محمد بعبدي علي بن أبي طالب، وفي خبر عن أم أيمن: عقد جبرائيل وميكائيل في السماء الزواج علي وفاطمة. قال جبرائيل: فعقدت عقدة الزواج وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة، وقد أمرني (عز وجل) أن أعرضها عليك، وإن أختمها بخاتم مسك وأن أدفعها إلى رضوان، وأن الله (عز وجل) لما أشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنشر حملها من الحلي والحلل، فنشرت ما فيها فالتقطته الملائكة والحور العين، وأن الحور العين لتهادينه ويفتخرن به إلى يوم القيامة (المجلسي ا.، د.ت، صفحة 128. (

ج: جبرائيل (عليه السلام) يشتري الدرع الحطمية من علي (ع) ثم يهديها إليه ليكون مهر فاطمة (ع)، بعد أن يقوم جبرائيل (عليه السلام) في إخبار رسول الله (ص) بمجريات عقد فاطمة في السماء، ويأمره عن الله (عز وجل) بإجراء العقد في الدنيا، فإن الظهور الثالث الذي تنقله الروايات لجبرائيل (عليه السلام) يكون في تحديد مهر فاطمة (ع)، وكان مقدار مهرها (ع) أربعمائة درهم ودينار، حصل عليها الإمام علي (ع) عنة طريق بيعه لدرعه الحطمية التي غنمها في معركة بدر الكبرى، والملاحظ في هذا المهر هو قيام جبرائيل (عليه السلام) بشراء هذه الدرع، وإعطاء ثمنها لعلي (ع) ثم ارجاعها إليه بعنوان الهدية، فقد ورد في الحديث أنَّه جاء بالدرع والدراهم إلى رسول الله (ص) فطرحها بين يديه وقال: يا رسول الله بعت الدرع بأربعمائة درهم

ودينار، وقد اشتراها دحية، وسألني أن أقبل الدرع هدية فما تأمرني؟ فتبسم النبي (ص) وقال: ليس هو دحية لكنه جبرائيل(عليه السلام)، والدراهم من عند الله لتكون شرفاً وفخراً لابنتي فاطمة. (الطبري، 1949، صفحة 13 (

والحديث واضح الدلالة في اختصاص فاطمة بهذا التشريف الإلهي، الذي امتازت به على جميع نساء الدنيا في أمر زواجها؛ فضلاً عن ذلك فإنَّ الآثار التكوينية في مصدر مال المهر على الحياة الزوجية والذرية ما لا يخفى بيانه لأهل الإشارة والعرفان، ولو شاء النبي (ص) أن يظهر ما لهذه المسألة أي أن تكون الدراهم من الله تعالى والحامل لها جبرائيل (عليه السلام) على هذا الزواج ليبين ذلك للناس، إلا أن اقتصاره على هذا القول فيه كفاية لمن أراد أن يقف على الحكمة في أن يتولى جبرائيل عن الله تعالى بذل مهر فاطمة (ع. (

د: إن عطر فاطمة ليلة زفافها عنبر يسقط من أجنحة جبرائيل ممزوج بعرق رسول الله (ص:(

إن من الأمور التي اعتادها النساء هو الاحتياج إلى العطر ليلة الزفاف، لكن أن يكون هذا العطر من السماء، ومن أجنحة جبرائيل، وحبات عرق رسول الله (ص) فهذا أمر غير اعتيادي؛ بل فريد واستثنائي كفرادة علي وفاطمة (ع) وما تعلق بهما من أمر الدين والدنيا والآخرة .

فقد روي: أن النبي(ص) أمر نساءه بتزيين فاطمة (ع) فاستدعين من فاطمة طيباً فاتت بقارورة فسئلت عنها؟ فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله (ص) ، فيقول لي أبي: يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك، فكان إذا نهض سقط من ثيابه شيء فيأمرني بجمعه، فسأل رسول الله عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرائيل، وأتت بماء ورد فسألت أم سلمة عنه؟ قالت: هذا عرق رسول الله (ص) كنت آخذه عند قيلولة النبي(ص.(

ولعل؛ بل الأرجح أن التي أتت بماء الورد هي نفسها فاطمة (ع)، وذلك أنَّ أم سلمة قد تزوجت بالنبي (ص) بعد زواج فاطمة بسنتين أو ثلاث إلاّ أن هذا الفعل أي: جمع حبات تعرق رسول الله (ص) تكرر كذلك من أم سلمة، ولعل الرواة اشتبهوا في نسب هذا الفعل إلى أم سلمة في زواج فاطمة (ع)، في حين أن التي جاءت بالعنبر الذي تساقط من أجنحة جبرائيل وبماء الورد الذي كان يتساقط من تعرق رسول الله (ص) هي فاطمة (ع) فكان عطرها في ليلة زفافها لعلي (ع. (

ه: جبرائيل (عليه السلام) يهبط في سبعين ألف ملك في ليلة زفاف فاطمة (ع:(

من الأزمنة التي ظهر فيها جبرائيل (عليه السلام) في حدث زواج فاطمة (ع) هو ليلة زفافها، فقد روى جابر بن عبد الله الأنصاري، أنَّه قال: فلما كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة إلى علي (عليهما السلام)، وبينما النبي (ص) ببعض الطريق إذ سمع صلى الله عليه وآله وسلم وجبة. (الطوسي، 1964، صفحة 42) فإذا هو جبرائيل في سبعين ألف، وميكائيل في سبعين ألف. فقال النبي(ص) : ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمة إلى علي بن أبي طالب (ع). (الراوندي، 1989، صفحة 536(

و: جبرائيل يتحف فاطمة وعليّاً (عليهما السلام) ليلة الزفاف بطعام من الجنة: إن من الأمور التي تلازم الأعراس هو تهيئة طعام في ليلة العرس للعروسين، لكن الذي لم يحصل الا في عرس علياً وفاطمة (عليهما

السلام): هو أن يأتيهما جبرائيل بهدية ليلة العرس، فقد هبط جبرائيل (عليه السلام) في زمرة من الملائكة بهدية، وهي عبارة عن سلة وكانت مغلقة، فلما استقر الحال بالعروسين في بيتهما فتح النبي(ص) السلة فإذا فيها كعك وموز وزبيب، فقال: هذا هدية جبرائيل، ثم اقلب يده سفرجلة فشقها نصفين، فأعطى علياً نصفاً وفاطمة نصفاً وقال: هذه هدية من الجنة إليكما.

ي: جبرائيل يخبر النبي(ص) ليلة زفاف فاطمة بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) لم تزل ليلة زفاف فاطمة (ع) استثنائية وفريدة في جميع مجرياتها حتى في حياة جميع الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، فمن منهم يهبط عليه جبرائيل ليطلعه في ليلة زفافه على ما قضاه الله تعالى في أمر زواجه من ارزاقه بولدٍ تقتله أمته من بعده نعم: هذا الذي حصل في ليلة زفاف علي وفاطمة (عليهما السلام) كما أخبرهما النبي (ص) عند السحر من ليلة الزفاف فعن علي أمير المؤمنين (ع) قال: فلما كان في آخر السحر أحسست برسول الله(ص) فذهبت لأنهض، فقال: مكانك أتيتك في فراشك رحمك الله. فأدخل رجليه معنا في الدثار، ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة فاستيقظت فبكى وبكت وبكيت لبكائهما. فقال لي: ما يبكيك؟! فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله بكيت وبكت فاطمة فبكيت لبكائكما. فقال: أتاني جبرائيل فبشرني بفرخين يكونان لك، ثم عزيت بأحدهما وعلمت أنَّه يقتل غريباً عطشانا فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها. ثم قالت: يا أبي لم يقتلوه وأنت جده وعلي أبوه وأنا أمه؟! قال: يا بنية لطلبهم الملك، أما إنهم سيظهر عليهم سيف لا يغمد إلا على يد المهدي من ولدك، يا علي من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبني، ومن أحبني أحبه الله، ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضني ومَنْ أبغضني أبغضه الله وأدخله النار جعلنا الله وإيَّاكم من محبين الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها، وممَّن يفرحون بفرحهم ويحيون أمرهم . (الكوفي، 1424هـ، صفحة 108(

المبحث الثالث: دور الزهراء (ع) في الدفاع عن الإمامة.

ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) شخصية مركزية في الاسلام فهي أبنت الرسول (ص) وزجة الامام علي (ع) حيث لعبت دورا حاسما في دعم الامامة مستنده الى حديث النبي (ص): "إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض"، الذي يربط القرآن بالإمامة كسلطتين مكملتين. (طيفور، 2007، صفحة 7(

فهي تُشير (ع) إلى أن خلافة الأئمة هي امتدادٌ للأمر الإلهي الذي بدأ بآدم (ع): "إني جاعل في الأرض خليفة(البقرة:30)". فالخليفة، وفق الرؤية القرآنية، هو الحجة الإلهية على الأرض، وهو ما عبّر عنه الإمام الصادق (ع): "لو لم يبق في الأرض إلا اثنان، لكان أحدهما الحجة", وركزت الى ان طاعة أهل البيت هي ضمان وحدة الأمة من خلال قولها "طاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة". هذا التصريح يؤكد أن الاستقرار الديني والسياسي للأمة مرتبط بطاعة أهل البيت (ع). لكن بعد وفاة النبي (ص)، شهدت الأمة انقسامات نتيجة تهميش وصية الغدير. (العاملي، 1414هـ، صفحة 35(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وان الإمامة تجمع بين السلطة التشريعية (القرآن) والتنفيذية (الإمام)، فهي نورٌ وهداية للأمة. وأشارت الزهراء (ع) إلى دور الإمام في توضيح الأحكام وتنفيذها، مستشهدة بقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم(سورة النساء:59.(

وان رؤية الزهراء (ع) للإمامة ليست فقط تنظيرًا دينيًا، بل دعوةً إلى تطبيق عملي لضمان عدالة الحكم. ومن خلال احتجاجها، أرادت إقامة الحجة على الأمة وتنبيهها إلى خطورة الابتعاد عن أهل البيت (ع) كقادة شرعيين .

قالت السيدة الزهراء (ع): وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق والقرآن الصادق... كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم. (طيفور، 2007، صفحة 7 (

تُشير الزهراء (ع) إلى أن الإمام علي (ع) هو القرآن الناطق، وهو الذي قال عن نفسه: ذلك القرآن الصامت وأنا القرآن الناطق". كما ورد عنه: "هذا كتاب الله الصامت، وأنا المعبّر عنه، فخذوا بكتاب الله الناطق، وذروا الحكم بكتاب الله الصامت؛ إذ لا معبّر عنه غيري. (القمي، 1959، صفحة 183)هذا التأكيد على دور الإمام علي (ع) كمصداق للقرآن الناطق يظهر أن الإمامة ليست مجرد منصب سياسي، بل هي تكليف إلهي يهدف إلى حفظ الشريعة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وأوضحت الزهراء (ع) أن الأحداث التي وقعت بعد وفاة النبي (ص) لم تكن وليدة اللحظة، بل جاءت نتيجة تحضير مسبق من قريش، حيث أرادوا تحييد أهل البيت (ع) عن الخلافة. ورغم أن النبي (ص) نصّب علياً (ع) في غدير خم أمام المسلمين، إلا أن بعضهم رفض الالتزام بتلك الوصية. الحوار بين عمر بن الخطاب وابن عباس يُبرز هذا النزاع، حيث أشار عمر بصراحة إلى أن قريش لم ترغب في جمع النبوة والخلافة في بني هاشم، ما يعكس حسداً وظلماً.

حتى بعد إعلان النبي (ص) تنصيب علي (ع) قائداً للمسلمين، واعتراف البعض بذلك، مثل قول عمر: "بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم"، فإن اعتراضات استمرت من بعض الصحابة، كما حدث مع النعمان بن الحارث، الذي رفض قبول التنصيب واعتبره قراراً بشرياً وليس إلهياً. (المجلسي ا.، د.ت، صفحة 388(

أكدت الزهراء (ع) أن الحكم ليس شأناً بشرياً، بل هو أمر إلهي. استشهدت بقول الله تعالى: "إن الأمر كله لله"، مشيرة إلى أن النبي (ص) لم يكن إلا منفّذاً لأوامر الله. ورغم وضوح النصوص القرآنية والسنة النبوية، تجاهلها البعض وسعوا لتبديل أحكام الله.

وان خطاب الزهراء (ع) لم يكن مجرد احتجاج، بل كان محاولة جادة لإيقاف الانحراف عن مسار الإسلام. ذكّرت الأمة بأنهم تركوا رسول الله (ص) مسجى بعد وفاته وتنازعوا على السلطة في وقت كان العهد قريباً،

والبيعة لعلي (ع) ما زالت في الأذهان. كما وصفت ذلك بقولها: "والجرح لما يندمل، والرسول لمّا يُقبر. (طيفور، 2007، صفحة 7(

ولم تكتف الزهراء (ع) مثلا بالاحتجاج على غصب فدك، بل وضعت أساساً فكرياً لرفض النظام القائم حينها بيّنت أن الحكم السقيفي لم يكن شرعياً، وأكدت أن أهل البيت (ع) أُقصوا بفعل مؤامرة قديمة مدعومة بتخطيط دقيق. رغم ذلك، حرصت على إيصال رسالة الإسلام الحقيقية وبيان حق أهل البيت (ع) في الخلافة, من خلال أشارتها الزهراء (ع) إلى تميّز علي (ع) بكونه أخاً للنبي (ص) بالنسب والإيمان، مؤكدة أنه الأحق بالخلافة، استناداً إلى قول النبي (ص): علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي. (محمد، 1963، صفحة 20(

الزهراء (ع) أرادت أن تؤكد أن الإمامة أصل إلهي، وأن تجاهلها يعني الانحراف عن الإسلام الحقيقي رغم الجهود التي بذلتها قريش لإبعاد أهل البيت (ع)، فإن الحجة الإلهية باقية، وسيظل الحق واضحاً حتى وإن تآمر عليه الآخرون

الخاتمة

تراءت لنا شخصية السيدة الزهراء (عليها السلام) كجوهرة ثمينة تزين سماء الإسلام. فقد أضاءت حياتها المباركة دروب المؤمنين، وشكّلت حلقة وصل متينة بين النبوة والإمامة. لقد كانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) نورًا استمدّ ضياؤه من نور النبوة، وجسّدت في حياتها أسمى معاني الإيمان والتضحية والصبر.

إن زواجها من الإمام علي (عليه السلام) لم يكن مجرد ارتباط زواجي عادي، بل كان تجسيدًا للعلاقة الوثيقة بين النبوة والإمامة. فقد أثبتت السيرة النبوية الشريفة، وما ورد في الروايات، أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت جزءًا لا يتجزأ من مشروع الرسالة المحمدية، وأنها كانت مستهدفة من أعداء الإسلام لما تمثله من رمزية وقيمة.

ختامًا، يمكن القول إن دراسة سيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) لا تقتصر على البعد التاريخي، بل تتعداه لتشمل البعد الروحي والأخلاقي. فهي نموذج للمرأة المؤمنة القوية، والصابرة على البلاء، والمجاهدة في سبيل الله. إن فهم دورها في الإسلام يعمق إيماننا بديننا، ويزيدنا تعلقًا بأهل البيت عليهم السلام. كما أنه يلهمنا للسير على نهجها، والسعي لتحقيق الأهداف السامية التي دعت إليها.

وقد استنجد الباحثان من خلال الدراسة الحالية ان:

-1إن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي القدوة المثلى للمرأة المسلمة، وهي التي تجمع بين القوة والعطاء، والحكمة والصبر.

-2إن دراسة سيرة الزهراء (عليها السلام) تلهمنا لمواجهة التحديات والصعاب، والثبات على المبادئ والقيم وتوجهنا نحو الخير والفضيلة.

-3إن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي رمز للصمود والمقاومة في وجه الظلم والطغيان".

-4السيدة فاطمة الزهراء شخصية محورية في الإسلام ولها دور كبير في تأسيس المجتمع الإسلامي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-5ان فاطمة الزهراء(عليها السلام) هي حلقة وصل بين النبوة والإمامة وتجسد القيم الإسلامية السامية.

المصادر

ابن اثير الجزري. (1990). منال الطالب في شرح طوال الغرائب. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن طيفور. (2007). بلاغات النساء. بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع - ج1.

ابو عبدالله محمد ابن احمد ابن ابي بكر الانصاري القرطوبي. (2006). تفسير القرطبي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي جعفر ابن محمد بن علي ابن شهر اشوب. (1991). مناقب ال ابي طالب. بيروت: دار الاضواء- ج2.

ابي جعفر محمد ابن جرير ابن رستم الطبري. (1949). دلائل الامامة. النجف: منشورات المطبعة الحيدرية.

ابي جعفر محمد ابن حسن الطوسي. (1964). امالي الشيخ الطوسي. بغداد: منشورات المكتبة الاهلية.

ابي جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن بابوي القمي (الشيخ الاقدم الصدوق). (1986). من لايحضره الفقيه. بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

ابي حسن علي ابن عيسى ابن ابي الفتح الاربلي. (د.ت). كشف الغمة في معرفة الائمة. بيروت: دار الاضواء - ج1.

الامام الخافظ ابن عبد البر. (2002). الاستيعاب في معرفة الاصحاب. الاردن: دار الاعلام.

الحر العاملي. (1414هـ). وسائل الشيعة. قم: مطبعة مهر قم-ج27.

الشيخ الصدوق. (19966). علل الشرائع. النجف: المكتبة الحيدرية.

الشيخ علي ابن يوسف ابن جبر. (1418هـ). نهج الايمان. مجتمع امام هادي.

الشيخ محمد باقر ابن محمد تقي المجلسي. (د.ت). بحار الانوار. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الشيخ محمد باقر المجلسي. (د.ت). بخار الانوار. بيروت: مؤسسة الوفاء -ج21.

القاضي النعمان ابن محمد. (1963). دعائم الاسلام. القاهرة: دار المعارف.

سلمان مروة الحارثي الهمداني. (1953). اخسن الاثر في حياة الابمة الثتى عشر. صيدأ: مطبعة العرفان.

شرف الدين الحسيني. (1409 هـ). تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. قم: مؤسسة النشر الاسلامي -ج1.

عباس محمود العقاد. (2006). فاطمة الزهراء والفاطميون. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.

عبد الرسول الشربحمداري الجهرمي. (1996). نخبة البيان في تفضيل سيدة النسوان. قممطبعة مكتبة الاعلام الاسلامية.

قطب الدين الراوندي. (1989). الخرائج والجرائح. قم: مؤسسة الامام المهدي.

للامام الحافظ لابي العباس احمد ابن محمد ابن سعيد ابن عقدة الكوفي. (1424هـ). فضائل امير المومنين (ع). قم: دليل ما.

مجموعة مؤلفين. (د.ت). سيدة النساء. قم: سلمان الفارسي.

محمد ابن عبد الرحمن السقاف. (2016). فاطمة ام ابيها. البحرين: منشورات مكتبة النور.

محمد ابن علي ابن بابويه القمي. (1959). عيون اخبار الرضا. قم: جاخانها دار العلم.

محمد ابن يعقوب الكليني. (1983). الكافي. قم: مطبعة الخيام -ج6.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية